

تفسير القرطبي {سورة التحرير} 418 { } 2 { } 418 فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ايها الذين امنوا توبوا الى الله الى الله توبة نصوحا عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:00

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبایمانهم يقولون فانا اتمم لنا نورنا يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا - 00:01:15

واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يا ايها النبي يجاهد الكفار والمنافقين واقلب عليهم ومواهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:02:10

كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهم من الله شيئا فلم يغنيا عنهم من الله شيئا وقيل دخلا وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون - 00:03:20

للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الضالين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيها ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيها - 00:04:25

فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبها الحمد لله الذي انزل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:31

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى بين في هذه الآيات ما لو اعتبر به الناس لنجوا وسعدوا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - 00:06:18

بعد قوا انفسكم واهليكم نارا بعد يا ايها الذين كفروا لا تعذبوا اليوم ثم قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة التوبة هي الرجوع وهو يعني ازالة - 00:06:41

العبد ما حصل منه من الاخطاء العبد ان يزيل الاخطاء التي قام بها. هذا هو التوبة يعني وهي لها ثلاثة شروط اثنان متفق عليهم واحد مختلف فيه الالقالع والنية ان لا يعود - 00:07:07

اما الندم فهو من تمام التوبة لكن ليس بيد الانسان والله لا يكلف نفسا الا وسعها فقد الانسان يعمل ذنب لا يستطيع ان يندم عليه لمحبته له لكن يقلع عنه وينوي ان لا يعود - 00:07:33

اما من تمام التوبة ان يندم والتوبة النصوح قالوا تكلموا فيها ذكر فيها قرطبي اقوال اكثر من عشرين قول وخلاصة الاقوال انها هي التي يكون العبد فيها منكسرا خاطره متوجه الى الله - 00:07:52

نادما على ما حصل منه يعني مبتعدا عن الذنوب بعد ذلك التوبة النصوح صاحبها لا يكره الذنوب اذا تاب العبد توبة نصوح يكون يكره الذنوب كما يكره ان الحياة والاسود - 00:08:19

يكون ينفر من الذنوب كما ينفر الانسان من ثعبان امامه او اسد مفلوت يرى ماذا يفعل الانسان يعني التوبة النصوح هي اللي صاحبه ينفر من الذنوب ما يريد الذنوب يخاف - 00:08:42

واذا جال على قلبه الذنب يحزن وين هم اقوال كثيرة في هذا لكن هي ان الانسان يقلع عن الذنب وينوي الا يعود عليه ويتألم قلبه من

من ذلك الذي فعل - 00:09:05

وكم من عبد يعمل ذنبا فيكون ذلك الذنب سببا في غفران ذنبه لما يقع له من الانكسار والتوبة لكن المشكلة الانسان يدافع عن الذنب ولا يخاف هذا الذي يخشى عليه - 00:09:24

اما الانسان ركب ضعيفا وخلق الانسان ضعيفا في مسلم لو لم تذنبوا لهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم. لانه غفار الذنوب لكن ما يقول الانسان هذا - 00:09:42

وينهمك في المعاصي ولا يخاف لا هذا خطر لكن من طبيعة الانسان الذنب لانه ركب تركيبا لا يتمالك عن الذنب اية النظر السمع النطق التفكير اليد الرجل والانسان ضعيف لا يسلم من الذنب - 00:09:58

الا من عصمه الله ثم المسلم اذا كابد الطاعات تكون سجية له مكافحة الطاعات هي التي تنمي الایمان في قلب المسلم فتكون الطاعات سجية له يكون يكره الغيبة يكره النميمة - 00:10:24

يكره تضييع الوقت يكره يعني ان يكون سافل يحب معالي الامور يحب ان يساعد الناس ان يزور المرضى ان يصلح ذات البين ان يبذل من ماله وقته وجاهه لدينه ولادته - 00:10:45

عند ذلك يكون دائما الحياة تدر له الخير ولادته ولذلك الذي يمايز الناس هو العمل الناس الذي يمارسهم واحد يمتلك قلبه من الایمان عليه الصلاة والصوم والصدقة والمساعدة والتغاضي والصبر - 00:11:04

سيكون كل حياته حسناً وواحد تكاسل فيصعب عليه الصبر والصوم والصدقة ان يتغاضى عن اخوانه فتكون كل حياته نكداً وذنوباً وضياعاً اذا توبوا الى الله ارجعوا الى الله توبة نصوح - 00:11:26

خالصة ما فيها للدنيا ما فيها شائبة للذكر ما فيها شائبة للمحمدة التوبة الى الله لا يخالطها اي شاء امر اخر مصلحة دنيوية مصلحة معنوية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم - 00:11:47

عسى من الله قالوا واجبة يعني ان تاب الناس الله يكفر عنهم سيناتهم وتکفيرها سترها ومحوها والسينات كل ذنب يقال له السيئة السخرية من الاخوان سينة التأخر عن الخير وعدم التعاون على الخير سينة - 00:12:17

عدم تنفيذ اوامر الوالدين سينة الاقدام على نهي الوالدين سينة اذية الجيران سينة النجاش في البيع سينة الربا سينة تضييع من تعید سينة قل السينات التي يعمل المسلم اذا تابت ثوب من الله يکفرها يمسحها - 00:12:45

ويدخلكم جناتي يمحو عنكم الذنب ويزيدكم على ان يدخلكم جنات جنة تجري من تحتي مساكنها وبيوتها الانهار. قيل الانهار تمشي بغير خود و هذه الانهار بعضها من لبن لم يتغير طعمه - 00:13:15

وبعضها من عسل مصفى وبعضها من خمر لذة للشاربين. وبعضها من الماء الزلال القراب الفرات نهار ما هو تجري هذه الجنة ينبغي ان يبذل فيها ينبغي ان يبذل ثمن الجنة عشان تكون من اهل الجنة - 00:13:42

يدخلكم جنات يوم لا يخزي الله النبي تدخلون في اليوم الذي لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه. بل يعزه ويکرمهم ويعطيه مكانة لم تعطى لغيره. وهي الشفاعة الكبرى والذين امنوا معه - 00:14:14

نورهم يسعى بين ايديهم وبآيامهم وهنا بخلاف المنافقين فان نورهم ينطفئ والكافر لا نرى لهم اصلا يقولون يا ربنا اتم لنا نورنا. كمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قادر - 00:14:34

اذا يأمر الله المؤمنين ان يتوبوا الى ربهم توبة نصوحاً فان ذلك حرثي بان يکفر عنهم ذنبهم وان يدخلهم المنازل التي فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ العين وهم فيها خالدون - 00:15:05

ثم انهم يدخلون في هذا اليوم الذي يعز الله فيهنبيه ومن اتبعه من المؤمنين ولا يخزيه ثم يدعون ربهم في ذلك اليوم ثم يقول يا ايها النبي جاحد الكفار - 00:15:26

والمنافقين واغلو عليهم قال جاحدوا الكفار بالسيف والمنافقين القول البليغ في نفوسهم انكم على طريقة ان لم تقلعوا عنها ربكم يفضحكم ويعذبكم يوم القيمة جاحد الكفار والمنافقين جاحد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وبالبيان - 00:15:49

اغلو عليهم اية يعني في حال البيان وفي حال المواجهة معهم يبين لهم انهم ليسوا على شيء ولذلك الله بين لهم ذلك وقال لهم انما المشركون نجس وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:16:24](#)

وقال مذنبين بين ذلك لا الله هؤلاء ولا الى هؤلاء ولذا الله بين ويغلو عليهم. اما في غير حالي القتال معهم وفي غير حال بيان الدعوة لهم ينبغي ان يؤلف كل من ليس في الاسلام للدخول في الاسلام - [00:16:50](#)

لكن لكل مقام مقابل ومواههم جهنم. مصيرهم الى النار. نعم. وبئس المنزل والمال ثم اراد ان يبين لخلقه ان القرابة والمنزلة لا تجدي مع الكفر وان القرابة والقربى لا يضر مع الايمان - [00:17:19](#)

وان العبد اذا كان في قلبه الكفر لا ينفعه من حوله فينبغي لكل انسان ان ينجو بنفسه ضرب الله مثلا ضرب المثل - [00:17:55](#)

هو الذي يجعل المعقول كالمحسوس وهو الذي يعقله العالمون وقالوا يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم واغلب الامثال في القرآن محسوسة ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - [00:18:16](#)

سموهم او كاهنة ولا يصح شيء في ذلك لأن كل الاسرائيليات كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين لوط ونوح وكانتا يغريان اهلها على اذية هؤلاء الرسل بال تعرض لنوح بالتكذيب والاذية للتعرض لاطياف لوط - [00:18:40](#)

اعوذ بالله بالعمل الخسيس اذا هذا يبين الله فيه ان القرابة اذا كان القريب كافر لا ينفعه قريبه وان الكافر اذا كان قريبه مؤمن لا يضره قريبه الكافر كل امرى بما كسب - [00:19:14](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ضرب الله مثلا امرأة نوح وامرأة لو كانتا تحت عبدين نوح والو من عبادنا صالحين فخانتهما ولم يقبل الايمان فلم يغny - [00:19:37](#)

نوح ولوط عنهم عن امرأتهما من الله شيء ما دفع عنهم العذاب وقيل لهم الملائكة او قال لهم الله او قال لهم خزنة النار يدخلوا لنا ادخلا النار - [00:20:09](#)

مع الداخل ادخلا اية ان الامر يبني على ما يجزم به مضارع ويفعلان بحذف ماذا وحذفها للجزم والنصب سمة فان لم تفعلوا ولم تفعلوا نعم قيل لهم ادخلا اصلها ادخلان - [00:20:29](#)

نرى عيادة بالله مع الداخلين والنتيجة يا حفصة وعائشة رضي الله عنكم انتبه فان الامر جد خطير تتكل على ان زوجكما اشرف الرسل الى الله ولا تصفي قلوبكما الى ايش - [00:21:03](#)

ما لا ينبغي وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. هذه اسيبة بنت مزاحم قالت ربى ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين - [00:21:33](#)

امرأة فرعون كان فرعون جبار وكان كافرا وهي كانت مسلمة فدعت الله ان يحميها منه فلما علم باسلامها اخذ او تادا ربطها فيهم ويقال ان الله تعالى اراها مكانها في الجنة - [00:21:54](#)

واكرمتها وحماها من ايش؟ من فرعون ومن كيده ثم قال وضرب الله مهلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربى ابن لي عندك بيتا في الجنة. ونجني من فرعون وعمله. اختلقوها في عمله - [00:22:19](#)

كفره او ملابسته لها ونجني من القوم الله لم يمين فاستجاب الله دعاءها وحماها وادخلها الجنة وضرب الله مثلا امرأة ضرب الله مثلا امرأة عمران مريم واضرب الله مثلا مريم ابنة عمران - [00:22:36](#)

ومريم ابنة عمران معطوفة على ايوا امرأة نوح لما احسنت فرجها اكرمتها الله واعطاها ولدا من غير زوج وهذا دالة على ان العبد اذا اتقى الله يعطيه ما يريد هذى مريم - [00:23:03](#)

كانت امرأة صالحة عابدة قانتة وكانت من اسرة صالحة احسنت فرجها يعني كانت ظاهرة لا تفك في الحرام ويوم كانت في خلافة جاءها رجل قال اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت - [00:23:24](#)

قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا قالت اني يكون لي غلام بشر ولم اكن بغيا قال كذلك قال ربك وعلى هين ولجعله اية

الناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته - 00:23:48

لذلك فنفخ في جيب درع نفخة في جنبي فجاءت في رحمها ف تكونت فنفخنا فيه من روحنا وما رمي ابنة عمران التي
احصنت فرجها من الزنا ومن ما لا يحل - 00:24:06

فنفخنا فيه اي في فرجها من روحنا في نفخ فيه جبريل فجاءت الحياة فيه لطف كيف الله امره اذا اراد شأن ان يقول له كوفيكيو
ولذلك خلق ادم من اذون اب وبدون ام - 00:24:29

وخلق حواء من اب بدون ام وخلق عيسى من ام بدون اب وخلق بقية البشر من ام واب. قسمة رباعية حتى يظهر قدرة الله وان هذه
الاسباب ده شيء مع ارادة الله - 00:24:53

ونفخنا فيه اي في فرجها من روحنا الروح قيل الهوى النفحة يقال لها روح كائنة بامرنا لجبريل بذلك وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكتابه وكانت مريم من القانتين اذا وهذا دليل واضح على ان من اتقى الله - 00:25:14

كائنا من كان يدخل الجنة. ومن عصى الله وكفر به كائنا من كان يدخل جهنم. وان العبد لا ينفعه الا عمله كل امرى بما كسب رهيب ويا
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:47

ويا صاحبته ويا قرابته ويا امته اعلموا ان من عصى الله تعالى وكفر به مآل النار وان من امن به واتقاهم مآل الجنة. واعطى لكل واحد
عينين ولسانا وشفتين وهداه الطريقين - 00:26:04

ادا كل انسان ينجو بنفسه قبل ان يفوت عليه الاولان وقبل ان لا يكون له حيلة وهذه الايات الحقيقة غاية في البيان وفي الوضوح
وهي عبرة لمن يعتبر نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:26:24

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واكثر بالعافية غدونا واصالنا. واجعل - 00:26:44

جنتك مصيرنا واماًنا. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على
نبينا محمد وعلى الله وصحابه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك - 00:27:04
الى الجنة - 00:27:24